**حقيقة الحرب الامريكية على الارهاب**

**اذا كان غريبا بل وعجيبا ان تشن امريكا منذ قارعة 11 سبتمبر 2001م حربا عالمية على ماتسميه الارهاب دون الاتفاق على معنى الارهاب بل وفى ظل الإصرار على رفض عقد مؤتمر دولى تتفق فيه الحضارات العالمية وثقافاتها على تعريف لهذا الارهاب**

**اذا كان ذلك غريبا وعجيبا بل ومريبا فإن السر فى هذا الموقف الغريب والعجيب والمريب هو ان هذه الحرب العالمية الجديدة قد ارادها البعض حربا على الاسلام تحت عنوان الارهاب**

**ويشهد على هذه الحقيقة التى لم يعد الإمكان إخفاؤها :**

**1 – ان الرئيس الامريكى جورج بوش الصغير قد وصف هذه الحرب فى 16 سبتمبر 2001 اى قبل بدء التحقيق فى القارعة 11 سبتمبر بأنها حرب صليبية أى حرب دينية مقدسة**

**2 – ولم تفلح محاولات الاعتذار عن هذا الوصف بالقول إنه مجرد ( زلة لسان ) حتى إن مدير إذاعة الفاتيكان الكاردينال باسكوالى بورجوميو قد أكد دقة هذا الوصف وطبيعة هذه الحرب الامريكية فقال " فى الوقت الذى يدعو الفاتيكان إلى التعقل ويشجع العمل الدبلوماسى ويدافع عن الحق الدولى ( أى الشرعية الدولية ) نرى فى الجانب الآخر قوة عظمى امريكا تقودها إدارة خولت لنفسها مهمة إنقاذية مقدسة واتخذت لهجة ومواقف صليبية**

**3 – كما عبر بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثانى عن خشيته من ان تثير الحرب الامريكية على العراق صراعا دينيا بين المسيحيين والمسلمين**

**4 – وقال الكاردينال بيولاجى مندوب البابا فى المساعى الدبلوماسيه لتجنب الحرب على العراق اوائل سنة 2003 إنها حرب ستقودنا إلى مستقبل مظلم سيقوض فرص الحوار بين المسيحية والاسلام**

**5 – وقال الانبا يوحنا قلته نائب البطرك الكاثوليكى فى مصر " إن بوش يستخدم المسيح درعا والصليبية ثوبا للدفاع عن مصالح امريكا المادية وإنه كان يقصد تماما معنى عبارة ( الحملة الصليبية ) ولم تكن ابدا زلة لسان**

**6 – ووصف الرئيس الامريكى الاسبق جيمى كارتر ايديولوجية الادارة الامريكية التى شنت هذهخ الحرب بأنها أيديولوجية المؤتمر المعمدانى للجنوب الامريكى ( ساوث بايتيست كونفنشون ) المعروفة بالالتزام تجاه اسرائيل من منطلقات ثيولوجية ضيقة تستند الى فكرة آخر مرحلة حياتية قبل حلول يوم الدينونة**

**7 – واعلن السناتور الامريكى ادوارد كنيدى والسناتور بابريك ليهى أن الادارة الامريكية مدفوعة الى هذه الحرب بحماسة مسيحية**

**8 – ووصفت مجلة نيوزويك الامريكية قائد هذه الحرب الرئيس يوش الصغير بأنه حامل البشارة الذى يؤمن بأن حربه على العراق ستكون حربا عادلة وفق المفهوم المسيحى كما شرحه القديس اوغسطين ( 354 – 430 م ) وفصله كل من توما الاكوينى ( 1225 – 1274 م ) ومارتن لوثر ( 1483 – 1546 م )وآخرون وأنه بوش عندما استخدم مصطلح الاشرار قد نبش هذه الكلمة مباشرة من المزامير وانه يفكر فى سياسة خارجية تستند الى الايمان المسيحى ويفكر فى حرب باسم الحرية المدينة بما فى ذلك الحرية الدينية فى القلب القديم للاسلام العربى ويحظى بدعم من قاعدته فى الجناح السياسى للمؤتمر المعمدانى الجنوبى من امثال القساوسة ( ريتشارد لاند ) ( فرانكلين جراهام ) الاب الروحى لبوش والذى سب رسول الاسلام ويندد بالاسلام باعتباره ايمانا عنيفا فاسدا ولا يخفى مع المبشرين الانجيليين رغبتهم تحويل المسلمين الى المسيحية لا سيما فى بغداد**

**فى الوقت الذى شهد فيه هؤلاء الشهود ومعهم كثيرون من اهلها على طبيعة هذه الحرب العالمية التى شنت على الاسلام عقب قارعة 11 سبتمبر 2001 شهد كذلك كثيرون من المفكرين الاستراتيجيين الذين يخططون لصناعة القرار الامريكى على ذات الحقيقة حقيقة ان هذه حرب داخل الاسلام ليتخلى عن طبيعته ومنهاجه الشامل للدين والدولة والسياسة والقانون والقيم والأخلاق والدنيا والآخرة وذلك حتى يقبل الاسلام بدلا من ذلك بالقيم الغربية والحداثة الغربية والعلمانية الغربية والمبدأ المسيحى الذى يدع ما لقيصر لقيصر وما لله لله**

**ومن بين عشرات الشهادات الامريكية والغربية على هذه الحقيقة حقيقة انها حرب على الاسلام تحت دعاوى الارهاب الذى حرصوا على عدم تعريفه من بين عشرات الشهادات نختار مراعاة للمقام شهادة المفكر الاستراتيجى الامريكى فرانسيس فو كوياما ) التى يقول فيها بصريح العبارة " إن الصراع الخالى ليس ببساطة ضد الارهاب ولكنه صراع ضد الحداثة الغربية وضد الدولة العلمانية وهذه الايديولوجية الاصولية تمثل خطرا أكثر أساسية فى بعض جوانبه من الخطر الذى شكلته الشيوعية والمطلوب هو حرب داخل الاسلام حتى يقبل الحداثة الغربية والعلمانية الغربية والمبدأ المسيحى دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله**

**لهذه الحقيقة حقيقة انها حرب على الاسلام الرافض للحداثة الغربية والقيم الغربية والعلمانية الغربية وليست حربا على الارهاب الذى اتخذ فى هذه الحرب وظيفة الستار لإخفاء الحقيقة والتمويه عليها كان الحرص طوال تلك السنوات على رفض الاقتراحات العربية والاسلامية التى تلح على ضرورة عقد مؤتمر دولى لتحديد معنى الارهاب وللتمييز بينه وبين الجهاد الاسلامى والقتال المشروع لتحرير الاوطان من الاستعمار الامر الذى يزيد من اهمية وضرورة التحديد والتحرير للمعنى والمضمون والمفهوم الاسلامى للارهاب**

**ان المفهوم الغربى لمصطلح الارهاب terror والذى يعنى استخدام العنف غير المشروع لترويع الامنين ولإكراههم على قبول ما لا يريدون وخصوصا عندما يكون هذا الارهاب تمارسه السلطة الحاكمة ضد المحكومين اى ارهاب الدولة الذى يبث الرعب فى نفوس المحكومين ان هذا المفهوم الغربى للإرهاب هو ابعد ما يكون عن مفهوم هذا المصطلح فى لغتنا العربية وفى القرآن الكريم الذى هو كتاب العربية الاول وديوانه شريعة الاسلام**

**بل إن الاسلام يبرىء سائر الديانات السماوية من ان يكون الارهاب والعنف والإكراه والترويع للآمنين سبيل اى منها فى الدعوة الى شريعة اى دين من تلك الديانات**